

بحار الأنوار

[48] لك غيه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فرددته إلى عالمه (1). 64 - وقال له عليه السلام: جابر يوما: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: وبنا من نعم الله ربنا ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه، فلا ندري ما نشكر، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر. 65 - وعزى عبد الله بن عباس، عن مولود صغير مات له، فقال عليه السلام: لمصيبة في غيرك لك أجرها أحب إلي من مصيبة فيك لغيرك ثوابها، فكان لك الاجر لابل، وحسن لك العزاء لا عنك، وعوضك الله عنه مثل الذي عوضه منك. 66 - وقيل له: ما التوبة النصوح؟ فقال عليه السلام: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، والقصد على أن لا يعود (2). 67 - وقال عليه السلام: إنكم مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا (3) ومضمنون أحداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا ومدينون حسابا، فرحم الله عبدا اقترب فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعمر فاعتبر، وحذر فازدجر، وأجاب فأناج، وراجع فتأب، واقتدى فاحتذى (4)، فباحث طلبا، ونجا هربا، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة، وتأهب للمعاد، واستطهر بالزاد ليوم رحيله (5) ووجه سبيله، و حال حاجته، وموطن فاقتته، فقدم أمامه لدار مقامه، فمهدوا لانفسكم، فهل ينتظر أهل غصارة الشباب إلا حواني الهرم؟ وأهل بياض الصحة (6) إلا نوازل السقم، وأهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء، واقتراف الفوت، ودنو الموت؟!

(1) _____ في بعض النسخ " فرده إلى عالمه ". (2)

في بعض النسخ " العقد على أن لا يعود ". (3) في بعض النسخ [انتشارا]. والاقتسار: عدم الاختيار، أي رباهم الله من عند كونهم أجنة في بطون أمهاتهم إلى كبرهم من غير اختيار منهم. وفي بعض النسخ " ومضمنون أحداثا. (4) الاحتذاء: الاقتداء أي أتى بكل ما للاقتداء من معنى. (5) استطهر بالزاد: استعان به. (6) الحواني جمع حين. والبياضة: رقة اللون وصفاءه. _____